

آثر تفعيل مسار العائلة المقدسة على تنشيط حركة السياحة الدينية الوافدة إلى مصر

مصطفى صبحي محمود أبوالنيل

قسم الدراسات السياحية، كلية السياحة والفنادق جامعة 6 أكتوبر، الجيزة، مصر.

المخلص

إن مسار العائلة المقدسة يمثل أهمية خاصة للسياحة الدينية في العالم، وقد اعتمدت هيئة تنشيط السياحة المصرية المرحلة الأولى التجريبية من مسار العائلة المقدسة حيث أعلن بابا الفاتيكان بداية إدراج مصر في برنامج حج الفاتيكان. وتهدف الدراسة إلى تحديد مسار العائلة المقدسة في مصر واستخدامه كأحد المنتجات السياحية الفريدة مع تحديد أهم الإجراءات التي قامت بها الأجهزة السياحية الرسمية لإحياء مسار العائلة المقدسة والتسويق السياحي له ضمن المشروعات التراثية لليونسكو. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الكيفي وذلك من خلال إجراء المقابلات الشخصية مع عدد (11) من مسئولى هيئة تنشيط السياحة المصرية للإجابة على تساؤلات الدراسة وتحقيق أهدافها التي تهدف إلى مدى الاستفادة من تفعيل مسار العائلة المقدسة وتأثير ذلك على تنشيط حركة السياحة الدينية الوافدة إلى مصر. وقد أسفرت نتائج الدراسة أن خطة الترويج السياحي التي قامت بها هيئة التنشيط السياحي لإعادة إحياء مسار العائلة المقدسة تضمنت البنود الآتية: تكليف المكاتب السياحية بالخارج بعقد ورش عمل خاصة بالسياحة الدينية، عروض دعائية مشتركة ورحلات تعريفية وإعلانات متخصصة في المجلات، تصميم وإعداد المواد الدعائية الترويجية لمنتج العائلة المقدسة وإعداد فيلم عن رحلة العائلة المقدسة. أما عن أهم التوصيات فهي رفع كفاءة الخدمات السياحية للمشروع والمناطق المحيطة به وتجهيز مركز للزوار وإقامة قاعات عرض دائمة بالمناطق، مع ضرورة تكثيف دور الهيئة والمكاتب الخارجية في تكثيف حملات الترويج السياحي في مختلف الأسواق، وأخيراً أهمية إعداد دراسات بحثية نحو إدراج منتج العائلة المقدسة في مصر كأحد مواقع التراث العلمي التابعة لليونسكو، مع ضرورة إيجاد آليات اعتماد دولي لإعلان مصر كمقصد لسياحة الحج المسيحي.

معلومات المقالة

الكلمات المفتاحية

مسار العائلة المقدسة؛
السياحة الدينية؛ الترويج
السياحي؛ هيئة تنشيط
السياحة؛ المكتب
السياحي بروما.

(JAAUTH)

المجلد 20، العدد 1،

(2021)،

ص 265-286.

المقدمة

تعتبر السياحة الدينية من أقدم أنواع السياحة في العالم، والهدف منها هو القيام بشعائر دينية كما هو الحال عند المسلمين والمسيحيين وباقي الديانات من حج وعمرة وزيارة مرقد الأنبياء والأولياء الصالحين وزيارة المساجد والكنائس والأديرة والمعابد اليهودية. جدير بالذكر أن زيارة بابا الفاتيكان الأخيرة لمصر وإقراره بتحديد مسار

العائلة المقدسة في مصر، سوف تؤدي إلى إثراء منتج السياحة الدينية في مصر، من خلال إدراج هذا المسار المقدس ضمن برامج السياحة الدينية فهذا المنتج سوف يكون منتجاً متميزاً وفريداً بالنسبة للسياحة المصرية حيث إن رحلة العائلة المقدسة تعتبر أقدم رحلة سياحية معروفة وموثقة تاريخياً ودينيّاً، خاصة أنه سوف يساعد على تنشيط حركة السياحة الدينية بشكل خاص والسياحة الدولية بشكل عام إلى مصر. ويعتبر مسار العائلة المقدسة من المعالم السياحية المهمة والتي سيكون لها مردود اقتصادي على السياحة في مصر من حيث زيادة حجم السياحة الوافدة إلى مصر من خلال تدفق آلاف الحجاج المسيحيين الذين يضعون الأراضى المقدسة ضمن مقاصدهم الأولى خاصة أن الجمهور المستهدف يقارب 1.2 مليار مسيحي كاثوليكي حيث يشكل الكاثوليك حوالي نصف مسيحي العالم ويتواجد نصف كاثوليك العالم في القارة الأمريكية (حوالي 40% يتواجدون في أمريكا اللاتينية، ويعيش 24% من كاثوليك العالم في أوروبا، وتحتوي القارة الأفريقية على حوالي 16% من كاثوليك العالم، ويقطن آسيا وأستراليا حوالي 12% من كاثوليك العالم) وتأتي البرازيل على قمة الدول ذات الأغلبية الكاثوليكية بنسبة 68.6% من السكان تليها المكسيك ثم الفلبين وبعدها الولايات المتحدة الأمريكية، وتليها إيطاليا بنسبة 24.9% من السكان، وبالتالي فمسار العائلة المقدسة سوف يفتح لمصر باباً جديداً من الانتعاش السياحي. (الهيئة المصرية العامة للتنشيط السياحي، 2019)

أهمية البحث

يمثل مسار العائلة المقدسة أهمية خاصة للسياحة الداخلية، حيث تمثل المحطات الرئيسية التي باركتها العائلة المقدسة في الإقامة بها أعياداً ومناسبات واحتفالات شعبية طوال العام، لذا كان من الضروري إلقاء الضوء على أهمية إدراج هذا المسار الديني في الأجندة السياحية الداخلية والدولية للدولة

أهداف البحث

1. إلقاء الضوء على مسار العائلة المقدسة في مصر واستخدامه كأحد المنتجات السياحية الفريدة
2. عرض المراحل التجريبية الأولى من مسار العائلة المقدسة في المواقع الأثرية.
3. تحديد أهم الإجراءات التي قامت بها الأجهزة السياحية الرسمية لإحياء مسار العائلة المقدسة والترويج السياحي له.
4. إلقاء الضوء على الترويج والإعلان لمسار العائلة المقدسة ضمن المشروعات التراثية لليونسكو.
5. تأثير تفعيل مسار العائلة المقدسة على تنشيط حركة السياحة الدينية الوافدة إلى مصر

منهجية البحث

اعتمدت الدراسة على المنهج الكيفي وذلك من خلال إجراء المقابلات الشخصية مع عدد (11) من مسئولى الهيئة المصرية العامة للتنشيط السياحي للإجابة على تساؤلات الدراسة وتحقيق أهدافها التي تهدف إلى مدى الاستفادة من تفعيل مسار العائلة المقدسة وإدراجه ضمن خطة التنشيط السياحي للمكاتب السياحية بالخارج وتأثير ذلك على تنشيط حركة السياحة الدينية الوافدة إلى مصر

مسار رحلة العائلة المقدسة

يعد مشروع إحياء مسار العائلة المقدسة إلى مصر مشروعًا قوميًا باعتباره محورًا عمرانيًا تنمويًا يقوده قطاع السياحة؛ ويؤدي تنمية هذا المحور إلى تنمية المجتمعات المحيطة بطول المسار. ويضم مسار رحلة العائلة المقدسة ٢٥ نقطة تمتد لمسافة 3500 كيلو متر ذهابًا وعودة من سيناء حتى أسيوط، حيث يحوي كل موقع حلت به العائلة مجموعة من الآثار في صورة كنائس أو أديرة أو آبار مياه ومجموعة من الأيقونات القبطية الدالة على مرور العائلة المقدسة بتلك المواقع وفقًا لما أقرته الكنيسة القبطية الأرثوذكسية في مصر. (عجبان، 2018)

وفيما يلي أهم المحطات التي مرت بها العائلة المقدسة:

- بدأت رحلة دخول العائلة المقدسة من رفح بالشمال الشرقي للبلاد، مرورًا بالفرما شرق بورسعيد، وإقليم الدلتا عند سخا بكفر الشيخ، وتل بسطا بالشرقية، وسمنود بالغربية.
- ثم انتقلت إلى وادي النظرون في الصحراء الغربية حيث أديرة الأنبا بيشوى والسيدة العذراء "السرمان"، والبراموس، والقديس أبو مقار. (حبيب، 2019)
- ثم اتجهت بعد ذلك إلى منطقة مسطرد والمطرية حيث توجد شجرة مريم، ثم كنيسة زويلة بالقاهرة الفاطمية، ثم مناطق مصر القديمة عند كنيسة أبو سرجه في وسط مجمع الأديان.
- ومنها إلى كنيسة المعادى وهي نقطة عبور العائلة المقدسة لنهر النيل حيث ظهرت صفحة الكتاب المقدس على سطح المياه مشيرة إلى المقولة الشهيرة "مبارك شعبي مصر"، وصولًا إلى المنيا حيث جبل الطير.
- وأخيرًا أسيوط حيث يوجد دير المحرق وبه أول كنيسة دشنها السيد المسيح بيده، ثم انتقلت إلى مغارة درنكة، ثم العودة مجددًا إلى أرض الموطن عند بيت لحم. (Iskander, 2015)

المشروع القومي لمسار العائلة المقدسة

قامت الدولة بتدليل جميع العقبات أمام المشروع القومي لإحياء مسار العائلة المقدسة، حيث يمثل مسار العائلة المقدسة إضافة هامة للمزارات السياحية خصوصًا السياحة الدينية باعتبار أن طريق المسار يعد أحد المقاصد الدينية التاريخية، ومن المنتظر أن يجذب المسار نحو مليوني سائح خلال عام 2022. (وزارة السياحة والآثار، 2020) على النحو التالي:

- أ- قامت وزارة التنمية المحلية باستعراض أهم الأنشطة والإجراءات التي قامت بها المحافظات المشاركة في تنفيذ المشروع، والتي يمر بها مسار العائلة المقدسة وهي القاهرة والبحيرة والشرقية وكفر الشيخ والمنيا وأسيوط والغربية وشمال سيناء، كما تم بحث الجوانب المالية والإدارية للمشروع، وما تم تنفيذه على أرض الواقع بكل محافظة بهدف تدليل العقبات التي تواجه المشروع والمحافظات المختلفة.

ب- تم الانتهاء من أعمال رصف العديد من الطرق وتطوير المناطق المحيطة بنقاط مسار العائلة المقدسة في عدد من المحافظات، وتوفير دورات المياه والاستراحات والخدمات وطلاء واجهات العقارات والتشجير واللوحات الإرشادية على الطرق المؤدية للمسار.

ج- وضع خطة عمل تنفيذية محددة المراحل والأهداف للانتهاء من تطوير 25 موقعاً أثرياً تتضمن المناطق الأثرية التي سارت وعاشت فيها العائلة المقدسة بالمحافظات خلال رحلتها لمصر، وبحث وتذليل أى معوقات تقف أمام تنفيذ المشروع، بالإضافة إلى تقديم كل محافظة رؤيتها فيما يخص التطوير خلال الفترة المقبلة، واحتياجاتها لوضعها في الخطة التنفيذية، نظراً لأهميته ليس فقط علي المستوى السياحي ولكن أيضاً علي المستوى الديني والذي يساعد على تنشيط السياحة الدينية لمصر. (Egypt's Ministry of Local Development, 2019)

د- يعتبر مسار العائلة المقدسة أهم المشروعات القومية لمصر، ويحظى باهتمام الدولة وكافة الجهات المعنية لتنشيط السياحة الدينية، ودعم الاقتصاد المصرى وتوفر فرص عمل وتطوير البنية التحتية، وأنه سيتم إنشاء كيان مسئول عن الإشراف على تنفيذ كافة الأعمال المطلوبة لتطوير مسار العائلة المقدسة يضم ممثلين من وزارتي السياحة والآثار والكنيسة ومجلس النواب والإشراف على أعمال الصيانة الدورية لهذه المناطق، لافتاً إلى أهمية التسويق الجيد لهذا المشروع المهم بجميع دول العالم لتشجيع السياح على زيارة مسار العائلة المقدسة بالإضافة إلى التسويق على مستوى السياحة الداخلية. (Youhanna, 2016)

هـ- تسعى هيئة التنمية السياحية إلى توفير البنية التحتية والأساسية والطرق المحيطة بالمسار، مع أهمية عقد اجتماعات مع المستثمرين في المرحلة القادمة وعلى أن يكون القطاع الخاص والمجتمع المدني مشاركا رئيسيا مع الحكومة، مع طرح المشروع في مرحلة متقدمة على شركاء التنمية الدوليين. (Tourism Development Authority, 2017)

مراحل تشغيل المشروع

ينقسم المشروع إلى عدة مراحل وهي كما يلي:

1. مرحلة التشغيل التجريبي والتي تضم:

- خمسة مواقع أثرية في محافظتى القاهرة والبحيرة وهي كنيسة أبوسرجة في مصر القديمة وكنيسة العذراء في المعادى وأديرة وادى النظرون الثلاثة (دير السريان، الباراموس، الأنبا بيشوي).
- وقد اعتمدت وزارة السياحة المصرية المرحلة الأولى التجريبية من مسار العائلة المقدسة في 5 مواقع أثرية، حيث استقبلت في عام 2016 وفدين من الفلبين والهند، كما زار الوفد الإيطالي مسار العائلة المقدسة في يونيو 2017، حيث أعلن بابا الفاتيكان بداية إدراج مصر في برنامج حج الفاتيكان. (الهيئة المصرية العامة للتنشيط السياحي، 2018)

– كما تقوم وزارة السياحة والآثار بإعداد لجنة مسؤولة عن الترويج والإعلان للمسار ضمن المشروعات التراثية لليونسكو. (وزارة السياحة والآثار، 2020)

2. المرحلة الأولى وتتضمن:

– أديرة جبل الطير والمحرق ودرنكة بمحافظة المنيا وأسيوط.

3. المرحلة الثانية وتتضمن:

– باقى محافظات المسار مثل تل بسطا فى الشرقية وسخا بكفر الشيخ وسمنود بالغربية. وأهمية التعاون الذي يتم بين كافة المحافظات والوزارات في تنفيذ هذا المسار، وكذلك أهمية تكاتف كافة الجهات لإنجاز هذا المشروع المهم للدولة داخليا وخارجيا.

– الانتهاء من بعض المشروعات الخاصة بالصرف الصحي مطلع العام الحالي 2021، على أن يتم استكمال التطوير الكامل فى منطقة شجرة مريم بكنيسة العذراء بالمطرية خلال شهر فبراير 2021، ورفع كفاءة الخدمات السياحية بها والمنطقة المحيطة بالشجرة، كما يتضمن المشروع ترميم الشجرة وعمل أسوار حديثة حول المنطقة واستكمال كل أعمال تشغيل شلالات المياه بالكامل والموجودة عند فوهة البئر المجاورة للشجرة كمنظر جمالى للمنطقة. (The Egyptian Federation of Tourism Chambers, 2020)

– بالإضافة إلى تجهيز منطقة الكافيتريات، وتطوير نظم الإضاءة والتأمين بالمنطقة الأثرية، ورفع كفاءة الحديقة العامة وتجهيز مركز للزوار وإقامة قاعتي عرض دائم بالمنطقة، وسرعة انتهاء محافظتي القاهرة والبحيرة لمرحلة التشغيل التجريبي.

– تم الاقتراح على أن يكون الأول من يونيو 2021 هو موعد افتتاح المسار مواكباً لتاريخ دخول العائلة المقدسة لمصر.

– كذلك بدء العمل بشكل متكامل فى كافة المحافظات، بحيث يتم الانتهاء من كافة نقاط المسار فى توقيت موحد على أسرع وجه، كما تم الاتفاق أيضاً على طرح مخطط استثماري لكافة نقاط المسار بالتواكب مع ميعاد افتتاحه، كما تم الاتفاق على دراسة تشكيل وحدة مركزية بمقر وزارة التنمية المحلية، تشرف على التنسيق بين المحافظات والوزارات والجهات المعنية والقيام بزيارات ميدانية فى كافة نقاط المسار بشكل دوري، وأن تكون الكنيسة القبطية جزءاً لا يتجزأ من الأمور المتعلقة بالبعد الديني للمسار. (وزارة السياحة والآثار، 2020)

الإجراءات التي قامت بها الأجهزة السياحية الرسمية لإحياء مسار العائلة المقدسة والترويج السياحي له. تولى وزارة السياحة والآثار أهمية كبرى لملف إحياء مسار العائلة المقدسة، حيث يعد مشروعاً قومياً باعتباره محورا عمرانيا تنمويا يقوده قطاع السياحة، ويؤدى تنمية هذا المحور إلى تنمية المجتمعات المحيطة بطول المسار. وخلال الفترة الماضية اتخذت الوزارة عددا من الخطوات الجادة فى هذا الإطار بالتعاون مع الوزارات

المعنية، لتطوير المسار وخلق منتج سياحي يمكن تسويقه عالميا، لما يمثله هذا المشروع من أهمية للقطاع السياحي مما سيعمل على زيادة اعداد السائحين إلى المقاصد السياحية الدينية في مصر. (George and Michael, 2016)

جدير بالذكر أن رحلة العائلة المقدسة استمرت أكثر من ثلاثة أعوام ونصف، باركت خلالها العائلة أكثر من 25 بقعة في ربوع مصر المختلفة تحمل ذكراهم العطرة حيث تنقلت بين جنباتها من ساحل سيناء شرقا إلى دلتا النيل حتى وصلت إلى أقاصي صعيد مصر. (الهيئة العامة للاستعلامات، 2018)

وفيما يلي أهم تحركات الوزارة خلال الشهور الماضية لإحياء هذا الملف:

1. وافق مجلس إدارة صندوق السياحة برئاسة الدكتور خالد العناني وزير السياحة والآثار في أواخر شهر مارس 2020 على تحويل مبلغ 41 مليون جنيه إلى وزارة التنمية المحلية لاستكمال أعمال تطوير مواقع مسار العائلة المقدسة بمصر.
2. إجمالي الميزانية المخصصة للمشروع من موازنة صندوق السياحة تقدر بـ 60 مليون جنيه.
3. قامت هيئة التنمية السياحة بوضع الخطط والاشتراطات التنموية لهذه المناطق. (وزارة السياحة والآثار، 2020)
4. تشمل أعمال التطوير أيضا النهوض ورفع كفاءة مستوى الخدمات السياحية المقدمة للزائرين بالمواقع الموجودة على نقاط المسار.
5. قام المجلس الأعلى للآثار بترميم جميع المواقع الأثرية التي تقع على المسار وافتتاح العديد من المواقع والكنائس والأديرة الأثرية عليه، منها الكنيسة المعقدة بمصر القديمة.
6. تم الانتهاء من ترميم كنيسة العذراء مريم والشهيد أبانوب بسمنود وافتتاح مغارة وكنيسة أبو سرجة بمصر القديمة.
7. كما تم ترميم أجزاء من أديرة وادي النظرون الأربعة وجاري ترميم وتأهيل كنيسة السيدة العذراء بجبل الطير بالمنيا ومشروع تطوير موقع شجرة مريم بالمطرية. (المجلس الاعلى للثقافة، 2019)
8. إصدار كتالوج باللغتين العربية والإنجليزية لتوثيق مسار العائلة المقدسة والمواقع الأثرية التي مرت عليها الرحلة.
9. شكلت الوزارة لجنة قومية تضم خبراء من كل الجهات المعنية لإعداد ملف تم إرساله إلى منظمة اليونسكو لتسجيل مسار رحلة العائلة المقدسة على قائمة التراث العالمي اللامادي، وتسجيل أديرة وادي النظرون الأربعة على قائمة التراث العالمي المادي.
10. في أكتوبر 2017 تم توقيع بروتوكول تعاون بين مصر ودولة الفاتيكان تم بموجبه اعتماد أيقونة العائلة المقدسة وإدراج المسار بكتالوج الحج الفاتيكاني.

11. قامت الوزارة بطبع كتالوج عن مسار العائلة المقدسة بتسع لغات أجنبية منها اللغة الإنجليزية والفرنسية والألمانية والصربية والروسية والإسبانية والمجرية وغيرها.

12. تنظيم عدد من الرحلات التعريفية لعدد من الوفود الإعلامية العالمية والمؤسسات الدينية العالمية ورؤساء الكنائس الكاثوليكية الفرنسية وغيرهم. (الهيئة المصرية العامة للتنشيط السياحي، 2019)

معوقات مشروع «رحلة العائلة المقدسة»

سعت مصر لتجاوز معوقات تنفيذ مشروع «مسار رحلة العائلة المقدسة»، التي تسببت في تأخر الانتهاء من المشروع، وفق المخطط الذي أعلنته الحكومة المصرية قبل عدة سنوات. وأعلنت وزارة السياحة والآثار المصرية خلال الفترة الماضية، عن اتفاق وزيرى السياحة والآثار، والتنمية المحلية، على تذليل المعوقات كافة التي تواجه المشروع، خلال جولتهما التقديرية لأعمال التطوير الجارية بالمنطقة المحيطة بمجمع الأديان بحي مصر القديمة بالقاهرة، بجانب الاتفاق على مواصلة زيارات باقي محافظات مسار العائلة المقدسة، للعمل على تذليل معوقات المشروع كافة. (حبيب، 2019)

ويواجه مشروع إحياء مسار العائلة المقدسة الذي يستهدف اجتذاب آلاف الزوار من المسيحيين من جميع أنحاء العالم عدة معوقات، من بينها ما يلي:

1. عدم الالتزام بالموعد الزمني للانتهاء من المشروع، أو عدم رفع كفاءة الطرق المؤدية إلى محطات المسار الرئيسية.
2. المشروع تعرض لانتكاسة كبرى خلال العامين الماضيين، إذ لم يتم الانتهاء من المخطط العام الذي تم الاتفاق عليه في عام 2017. ورغم أن وزارة الآثار التزمت بكل البنود المطلوبة منها لترميم وتطوير الأديرة والكنائس والمحطات التاريخية بمسار العائلة المقدسة في مصر، على غرار وداي النظرون وكنيسة أبو سرجة وشجرة مريم 2019.
3. كان مقرراً أن يتم رفع كفاءة الطرق والخدمات السياحية بالمواقع الأثرية بالمسار، لكن تم رصف أجزاء من الطرق، والتوقف عن استكمال البقية. (المجلس الأعلى للآثار، 2020)
4. عدم توافر مراكز صحية بتلك النقاط لعلاج كبار السن في حالات الطوارئ، كذلك عدم توافر خدمات الإسعاف الطائر بالمناطق النائية.
5. عدم وجود استراحات وكافيتيريات سياحية بتلك المناطق، مع عدم توافر علامات إرشادية على الطرق بالقرب من محطات توقف العائلة المقدسة توضح مسار رحلتهم في مصر (Tourism Development Authority, 2017).

وجدير بالذكر أنه سوف يتم الانتهاء من مخطط تطوير المشروع خلال الفترة القصيرة المقبلة، بعد دمج وزارة السياحة مع الآثار، وأكدت الوزارة حرصها على إنهاء المشروع عبر الزيارات المتوالية لبعض محطات مسار العائلة المقدسة بالقاهرة حيث تم مؤخراً زيارة شجرة مريم، والكنيسة المعلقة وكنيسة أبو سرجة بحي

مصر القديمة، وكنيسة السيدة العذراء بالمعادي بالقاهرة، ضمن مسار العائلة حيث يجري حالياً إعادة تجهيز أرصفة المشاة بالمسارات الداخلية لمنطقة مجمع الأديان، في إطار خطة شاملة لتطوير المنطقة. وقد زار محطات المسار في مرحلتها التجريبية الأولى عام 2018 آلاف السياح الأجانب، من دول إيطاليا وإندونيسيا وكوريا الجنوبية والولايات المتحدة الأمريكية وأستراليا وروسيا، وعدد من دول أفريقيا مثل الكاميرون وإثيوبيا وكينيا ونيجيريا، ويتوقع استقبال المشروع عشرات الآلاف من السياح، حال الانتهاء منه، ووضعه على البرامج السياحية العالمية، لما يضمه من مقومات دينية وسياحية وأثرية نادرة في مناطق متفرقة في مصر. (الهيئة المصرية العامة للتنشيط السياحي، 2019)

خطة تطوير مسار العائلة المقدسة بالمحافظات والمدن المصرية

تعمل الدولة على الانتهاء من الأعمال المحددة لتطوير مشروع مسار العائلة المقدسة، طبقاً للخطة الموضوعية، لتكون على استعداد لاستقبال السائحين والزوار حيث إن حجم الأعمال المطلوب تنفيذها تبلغ تكلفتها حوالي 78 مليون جنيه. جاء ذلك خلال اجتماع وزير التنمية المحلية مؤخراً، مع عدد من قيادات الوزارة وأعضاء من مجلس النواب وممثلين عن مجلس الوزراء ووزارات السياحة والآثار والكنيسة القبطية، وممثلي المحافظات التي يمر بها مسار العائلة المقدسة، لاستعراض أهم الأنشطة والإجراءات التي قامت بها المحافظات المشاركة في تنفيذ المشروع وهي القاهرة، البحيرة، الشرقية، كفر الشيخ، المنيا، أسيوط، الغربية وشمال سيناء كما يلي:

أ- **محافظة القاهرة:** تم إعادة رصف الشوارع المحيطة بالكنيسة بالمعادي، وإزالة أكبر مقلب قمامة لقطاع غرب القاهرة، وتحويله إلى حديقة مفتوحة يتم تطويرها لتصبح ممراً سياحياً بين مجمع الأديان ومتحف الحضارة. ووجه وزير التنمية المحلية المحافظات المشاركة في المشروع بسرعة الانتهاء من الملاحظات التي تم مناقشتها خلال الاجتماع للبدء الفوري في تنفيذ الأعمال المطروحة في خطة كل محافظة، مشيراً إلى أنه تم إنشاء آلية تواصل إلكترونية للمحافظات المعنية لسرعة التواصل والتنسيق، وأنه يتم التركيز خلال العمل بالمشروع على توفير فرص عمل لأبناء المحافظات التي سيمر بها المسار حيث سيتم توفير أراض صغيرة لإقامة مشروعات يتم خلالها عرض وبيع المنتجات المحلية التي تتميز بها كل محافظة على المترددين والسائحين من كافة دول العالم. (Egypt's Ministry of Local Development, 2019)

ب- **محافظة البحيرة:** تم الانتهاء من رصف وتوسعة طريق الأنبا بيشوى ودير البراموس وبيت الوادى بتكلفة 24.8 مليون جنيه، وإعادة تهيئة وإنارة الطريق الدائري بتكلفة 17.2 مليون جنيه وتحديد 3 مخيمات كنقاط استراحة للسائحين على الطريق المؤدى إلى الأديرة الثلاثة.

ج- **محافظة المنيا:** تم الانتهاء من تطوير المنطقة المحيطة بالدير بمبلغ 2.5 مليون جنيه، ورصف وإنارة مدخل الكنيسة من الطريق الصحراوي.

د- **محافظة أسيوط:** تم الانتهاء من رصف وتهيئة طريق أسيوط - الغنايم الذى يمر على دير العذراء درنكة بتكلفة 23 مليون جنيه، وتشجير الطريق الرئيسى المؤدى إلى الدير وتوسعة بعض الطرق بجوار ترعة القوصية بتكلفة 55 مليون جنيه. (Ministry of Tourism and Antiquities, 2019)

هـ - **محافظة كفر الشيخ:** تم الانتهاء من أعمال ترميم مبنى الكنيسة بتكلفة مليون جنيه، وأعمال التجميل بالشارع الرئيسي بين ميدانى الجامعة والمحطة وإحلال وتجديد ميدان المحطة الرئيسى ورصف الطرق وإنارتها وزراعة بعض الأشجار فى الشوارع المؤدية للكنيسة.

و - **محافظة المنيا:** تم ترميم الكنيسة، بالإضافة إلي إقامة مبنى فندقى من دورين متوافق مع الطابع التاريخى للمنطقة، و إقامة دورات مياه، ودهان المقابر المحيطة لتجميل المكان، وإنشاء سور وجدارية، بالإضافة إلى قيام الوزارة بإنشاء طريق بديل بطول 1,2 كم بديلاً عن الطريق القديم بطول 18 كم المحاذى لترعة، وكان المرور عليه غير آمن، وتم إنشاء طريق مباشر يربط بين أسيوط والمنيا، تم الانتهاء من تنفيذ بوابات على الطريق الشرقى القادم من أسيوط (800 م من الكنيسة)، وإقامة مركز للزائرين (Egyptian Development Authority, 2017)

وقد شملت أعمال رفع الكفاءة بالتنسيق مع المحافظات المعنية في كل من :

- **مصر القديمة:** تم إعادة رصف الشوارع المؤدية إلى مجمع الأديان، و تنفيذ ازدواج الطريق، وإنشاء طريق بديل لوسائل النقل العام، و وضع العلامات الإرشادية والبرجولات، و إنشاء بوابات سياحية للمنطقة تحمل أيقونة العائلة المقدسة على مسافة بين 800 م إلى كم من موقع المزار. وتجدر الإشارة إلى أهمية الموقع نظراً لقربه من صرح حضارى ضخم مثل المتحف القومى للحضارة المصرية، علماً بأن وزارة السياحة قد قامت بوضع مخطط شامل لتطوير المنطقة (تم رصف كوبرى العاشر أمام سوق الفسطاط).
- **كنيسة المعادى:** تم السير في إجراءات إنشاء مرسى نيلى واستصدار الموافقات اللازمة من مجلس الوزراء، وإنشاء منطقة خدمات ومرافق للزائرين، وأماكن انتظار.
- **المطرية:** تم كسوة أسوار الكنيسة ودهان المباني المحيطة، ورفع كفاءة البئر، وإنشاء مركز للزائرين، ودورات مياه. (Gabra, 2018)
- **تل بسطا:** تم تجديد قاعة العرض الأثرى، و إنشاء بوابات سياحية، وبناء سور حديدى للحفاظ على الآثار، وإنشاء غرف للأمن والتفتيش، و إقامة برجولات سياحية ودورات مياه، و وضع لافتات إرشادية ومرورية، و إعداد مسار سياحى للبئر الأثرية للتسهيل.
- **سمنود:** وهو المشروع الرائد لباقي النقاط على مسار العائلة المقدسة (نسبة الإنجاز 100% بتكلفة 7,5 مليون جنيهاً)، حيث تم تطوير منطقة السوق التي كانت تعاني من العشوائية ما يتسبب في صعوبة وصول الزائرين إلى الكنيسة، ورفع كفاءة وتوحيد واجهات المحلات، وإنشاء حاجز لضبط المرور في المنطقة، وتبليط الأرضيات باستخدام الإنترلوك، وإنشاء ساحة لانتظار السيارات في نهاية الميدان، و إنشاء نافورة في الميدان وإنارة المنطقة، و إنشاء عدد (2) بوابة. (Ministry of Tourism and Antiquities, 2019)

- **وادي النظرون:** تم رصف 24 كم طرق دائرية تصل الأديرة بعضها ببعض، وإنشاء بوابات عند المدخل وعند دير السوربان وعند دير الباراموس، وتنفيذ أعمال إنارة بالتنسيق مع محافظة البحيرة، وإنشاء مواقع توقف في أثناء زيارة الأديرة.
- **جبل درنكة / دير المحرق:** تم إنشاء بوابات، ووضع اللافتات الإرشادية باللغتين العربية والإنجليزية، وتأهيل ورصف الطرق المؤدية إلى جبل درنكة، وإزالة القمامة.
- **الفرما:** تم رصف 5 كم وجارى استكمال أعمال الرصف لـ 20 كم، وستقوم محافظة بورسعيد بتوفير الخدمات اللوجيستية. (Iskander, 2019)

خريطة المشروعات التنموية لمسار العائلة المقدسة

عرض أساتذة العمارة بمعهد الدراسات القبطية، ما ابتكروه من تصميم لمشروعات معمارية وهندسية فى محطات العائلة المقدسة، والتي سبق عرضها على رئيس الوزراء الأسبق، ووزراء الإسكان والسياحة، وكانت كما يلي:

أ- تم عمل وتحديد لخريطة موقع كنيسة العذراء الزيتون، ولوحظ وجود كثير من المباني الخدمية الحكومية والمباني السكنية وبعض الورش، وارتفاعات المباني، وتم وضع عناصر المشروع المقترح، ودراسة نفق مقترح، كما تمت دراسة الملكيات ونقل السكان إلى ملكيات بديلة مجاورة فى نفس الحى، ودراسة الجدول الزمنى، ودراسة الرفع المساحى لجميع المنشآت، بالإضافة إلى دراسة التربة ومشاكلها مع الاحتفاظ بالإجراءات القانونية السليمة.

ب- وأنه جرى تصميم الموقع مع أخذ اعتبارات مهمة منها البوابة الرئيسية، وقاعات، وأسانسيرات، وضمان سيولة حركة الزوار والسائحين، وعمل ساحات للتجميع، وعمل بدائل للحركة، وعمل أرضية بديعة للساحة الرئيسية، وعمل متحف خاص، وبأنوراما لرحلة العائلة المقدسة فى القبة المصممة خصيصا لجذب السائحين. و أنه كان من الأهمية دراسة آليات التنفيذ، مشددا على أن هذا المشروع سيثمر عائدا حضاريا كبيرا جدا لمصر، وتخليدا لظهور السيدة العذراء مريم بضاحية الزيتون. (المجلس الاعلى للثقافة، 2019)

ج- هناك مشروع مقترح آخر فى منطقة الفرما، وتم تصميم مركز ثقافى مقترح بمنطقة الفرما البيلازيوم، وهو موقع مليء بالآثار القبطية والإسلامية الفرعونية والرومانية، وهذا المشروع ضم العناصر المعمارية المهمة والشهيرة بتلك الحضارات، وتميز هذا المشروع بابتكارات معمارية ذات فكر متقدم للغاية،

د- أما مشروع شجرة مريم فقد تم تصميم المشروع المقترح، وهو ينفذ حاليا على مراحل زمنية بطيئة. (حبيب، 2019)

توثيق مسار العائلة المقدسة على قائمة التراث العالمى بمنظمة اليونسكو

أولاً: التراث غير المادي

لقد صدر القرار الوزاري رقم 193 لسنة 2018 بشأن إعداد الدراسات الخاصة بالمواقع الأثرية الموجودة على مسار رحلة العائلة المقدسة، ووضع المسار على قائمة التراث اللامادي لمنظمة اليونسكو، وتضم اللجنة مجموعة من الوزارات والهيئات منها وزارات كل من الثقافة و التنمية المحلية و الخارجية والإدارة العامة لشرطة السياحة والآثار وممثل للكنيسة القبطية ومجموعة من الخبراء في التراث المصري من الجامعات المصرية. وفي مارس 2020 انتهت وزارة السياحة والآثار من اعداد ملف موثق بالاحتفالات المرتبطة بمسار رحلة العائلة المقدسة" وفق ضوابط منظمة اليونسكو وتسليمه للجنة الوطنية بباريس، وذلك من خلال عدة إجراءات:

- إعتبار التاريخ الموافق 1 يونيو موعد دخول العائلة المقدسة مصر، طبقاً للكنيسة القبطية، وكل مظاهر الاحتفالات والموالد في هذا اليوم هو مقصد ملف اللجنة.
- إعتقاد خريطة مسار رحلة العائلة المقدسة التي تحمل توقيع البابا شنودة كخريطة استرشادية لكافة أعمال اللجنة.
- تجميع كافة المواد التوثيقية للاحتفالات الموجودة التي تقام في الأديرة المصرية وذلك بالتنسيق مع ممثل الكنيسة - في اللجنة- ورهبان الكنائس والأديرة، كذلك ما تم توثيقه في إدارة الأرشيف والمؤثرات الشعبية بوزارة الثقافة. (وزارة السياحة والآثار، 2020)
- تشكيل فريق عمل لتوثيق التراث غير المادي بالمواقع التي حددتها اللجنة العلمية، وفق التاريخ المعتمد من الكنيسة القبطية.
- عمل ورشة تأهيل للباحثين وفريق العمل الخاص بالزيارات الميدانية.
- تم رصد الاحتفالات المقامة على محطات رحلة العائلة المقدسة في محافظات كل من القاهرة الكبرى، البحيرة، كفر الشيخ، الغربية، الشرقية، المنيا، أسيوط.
- عمل كتالوج صور يرصد الاحتفالات المقامة على محطات رحلة العائلة المقدسة في المحافظات . (الهيئة المصرية العامة للتنشيط السياحي، 2019)

ثانياً: التراث المادي ملف أديرة وادي النطرون

تم الانتهاء في يناير 2020 من إعداد ملف لإدراج الأديرة القبطية بوادي النطرون على قائمة التراث العالمي بعد مراجعته من قبل خبراء من منظمة أيكروم الشارقة، وذلك بعد عدة إجراءات منها:

- الانتهاء من المادة العلمية.
- رفع إحداثيات مواقع أديرة وادي النطرون وإعداد خرائطها.
- بيان القيمة العالمية الاستثنائية.
- توثيق حالة الحفاظ الراهنة للأديرة والمخاطر، كذا بيان المشروعات السابقة سواء للحفائر أو الترميم.

- رصد احتياجات المواقع، وخطة إدارة المواقع بالتنسيق مع رهبان الدير و محافظة البحيرة وهيئة التنمية السياحية. (المجلس الاعلي للآثار، 2020)

ويعد هدف وزارة السياحة والآثار من مشروع إحياء مسار رحلة العائلة المقدسة هو تحقيق تنمية عمرانية على محور كبير، لاسيما المجتمعات الفقيرة في منطقتي الدلتا وصعيد مصر، وخلق مسارات للتنمية السياحية تضاف إلى المواقع الأثرية، والقضاء على موسمية السياحة حيث إن نقاط المسار يمكن زيارتها على مدار العام، ونظراً لكونه منتجاً روحانياً في المقام الأول ولا يقتصر على شريحة معينة، بالإضافة إلى إطالة مدة إقامة السائح، وزيادة معدل إنفاقه، وزيادة العائد من النشاط السياحي على المجتمعات المحلية ومن ثم تعزيز روح الولاء والانتماء، بالإضافة أيضاً إلى تعزيز مكانة مصر عالمياً كأرض تحتضن مختلف الأديان والثقافات والحضارات وإبراز صورتها الحقيقية وممتلكاتها الإنسانية. كما قامت الهيئة العامة للتنمية السياحية بإعداد مخطط استثماري لعمل مشروعات تخدم المسار مثل فنادق إيكولوجية ومحلات وبيازارات وكافيتريات، وتم وضع خطة لتدريب المجتمع المحلي، وسيتم البدء في تنفيذها في أقرب فرصة ممكنة. (The Egyptian Federation of Tourism Chambers, 2020)

الدراسة الميدانية

تم إجراء مقابلات شخصية مع عدد (11) من مسؤولي هيئة تنشيط السياحة وذلك لبحث سبل الترويج السياحي لمسار العائلة المقدسة وتأثيره على حركة السياحة الدينية الوافدة إلى مصر، وصفتهم كالتالي:

1. رئيس هيئة تنشيط السياحة
2. رئيس قطاع السياحة الدولية
3. مدير عام السياحة الخارجية
4. مدير عام العلاقات السياحية
5. مدير إدارة الحملات
6. مدير إدارة أوروبا
7. مدير إدارة الأمريكتين
8. مدير إدارة آسيا وأستراليا
9. مدير إدارة العلاقات العامة والشئون الأفريقية
10. مدير إدارة تطوير المنتجات السياحية
11. مدير المكتب السياحي بروما

وقد تضمنت المقابلات الشخصية عدد (10) أسئلة تم توجيهها إلى كبار مسؤولي هيئة التنشيط السياحي السابق ذكرهم وتم التركيز فيها على جهود الهيئة في التسويق السياحي لمسار العائلة المقدسة وخصوصاً المكتب السياحي بروما على اعتبار وجود دولة الفاتيكان والتي تمثل مقصد الحج المسيحي في العالم وذلك بهدف تفعيل مسار العائلة المقدسة في مصر وإدراجه ضمن كتالوج رحلات الحج المعتمد لديها وتأثير ذلك على تنشيط حركة السياحة الدينية الوافدة إلى مصر

تحليل المقابلات الشخصية

(1) ما أهم الجهود المبذولة من قبل هيئة تنشيط السياحة للترويج لمسار العائلة المقدسة أجمع عدد (11) من المسؤولين بنسبة (100%) أن الترويج لهذا الملف قام به وزراء السياحة السابقين بدءاً من الدكتور ممدوح البلتاجي وكان عبارة عن طبع بروشور لأول مرة بمختلف اللغات الأجنبية وتوزيعه من خلال مشاركة مصر بالمعارض السياحية الدولية، وكانت بالفعل المجموعات السياحية تزور بعض نقاط المسار بالقاهرة فقط ضمن رحلاتها لزيارة مصر. فقد تم تنظيم احتفالية إعادة إحياء مسار العائلة المقدسة يوم 21 أكتوبر 2014 في المتحف القبطي بمصر القديمة بحضور قداسة البابا تواضروس الثاني بابا الإسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية والسادة وزراء السياحة والآثار والثقافة والسادة المحافظين، وعدد كبير من السادة السفراء الأجانب لدى مصر والشخصيات الكنسية المهمة على المستوى الدولي وممثلي الإعلام الدولي والمحلي والتلفزيون ووكالات الأنباء العالمية.

(2) ما بنود خطة الترويج التي تبنتها هيئة التنشيط السياحي لإعادة إحياء مسار العائلة المقدسة أشار عدد (9) من المسؤولين بنسبة (81,8%) أن خطة الترويج السياحي لإعادة إحياء مسار العائلة المقدسة تضمنت البنود الآتية:-

- تحديد الشركاء المهنيين (الشركات العاملة في مجال السياحة الدينية - الشركات السياحية الجديدة - شركات الطيران - شرائح أخرى: كنائس وجمعيات)
- أنشطة مهنية Business to Business (B2B) معارض مشابهة للحدث، وتكاليف المكاتب السياحية بالخارج بعقد ورش عمل خاصة بالسياحة الثقافية مع كنيسة أو مجموعة من الكنائس)
- عروض دعائية مشتركة ورحلات تعريفية وإعلانات متخصصة في المجالات
- تصميم وإعداد المواد الدعائية الترويجية لمنتج العائلة المقدسة مثل تصميم وطباعة بروشورات خاصة بالعائلة المقدسة، إعداد فيلم عن رحلة العائلة المقدسة.

(3) ما مدى استفادة مصر من نجاح احتفالية إعادة إحياء مسار العائلة المقدسة ومردودها على تنشيط السياحة الدينية الوافدة إلى مصر

أشار عدد (8) من المسؤولين بنسبة (72,7%) أنه استغلالاً لنجاح الاحتفالية جاء المردود كالتالي:-

- تم تنظيم رحلة تعريفية لعدد (10) من شركات السياحة بالتعاون مع منظم الرحلات Magister Travel خلال شهر نوفمبر 2014 من أجل الترويج لمنتج العائلة المقدسة ووضعه على قائمة البرامج السياحية بالسوق الأسباني.
- وفي أعقاب نجاح الاحتفالية، قام وفد منظمة السياحة العالمية (البعثة الفنية تضم مستشارين متخصصين في تطوير مسار القديس سنثياجو) بزيارة القاهرة خلال الفترة من 6-9 ديسمبر 2014 لمتابعة توصيات تطوير مسار العائلة المقدسة،

- إعداد دراسات بحثية نحو إدراج منتج العائلة المقدسة في مصر كأحد مواقع التراث العالمي التابعة لليونسكو،
 - دراسة إيجاد آليات اعتماد دولي إعلان مصر كمقصد لسياحة الحج المسيحي،
 - ودراسة توأمة مساري رحلة العائلة المقدسة في مصر ومسار القديس سانتياجو دي كومبوستيلا في أسبانيا.
- (4) ما أهم الجهود المبذولة من قبل المكتب السياحي في روما للترويج لمسار العائلة المقدسة**
- أشار عدد (9) من المسؤولين بنسبة (81,8%) بأن المستشار السابق للمكتب السياحي في روما قام بتكليف من السيد وزير السياحة الأسبق وبالتواصل مع مؤسسة الحج Opera Romana Pellegrinaggi والتي يرأسها كاردينال تابع للفاتيكان وذلك بهدف إعادة إدراج مصر ضمن كتالوج رحلات الحج المعتمد لديها من خلال الجهود الآتية:
- تقديم برنامج " خروج موسى " ويتضمن زيارة القاهرة والأقصر وأسوان ثم التوجه إلى جبل موسى وسانت كاترين وأثناء زيارتهم للقاهرة يتم المرور علي بعض نقاط العائلة المقدسة مثل الكنيسة المعلقة وأبو سرجة بمصر القديمة.
 - تنفيذ رحلة تعريفية لوفد من مؤسسة الحج Opera Romana Pellegrinaggi مع عدد مهم من القساوسة والصحفيين في أبريل 2015 وتركت الزيارة انطبعا جيدا استعداداً لإدراج مصر ضمن كتالوج الحج للفاتيكان لعام 2016.
 - قام البابا فرانشيسكو بابا الفاتيكان بزيارة مصر يومي 28 و 29 أبريل 2017 مع وفد مكون من 36 كاردينالا و80 فردا من وسائل الإعلام الإيطالية والفرنسية والإذاعة الرسمية لدولة الفاتيكان، وقد ترأس صلاة القديس الإلهي من أجل السلام باستاد الكلية الحربية بالقاهرة وقامت وزارة السياحة بتنظيم رحلة سياحية للوفد الإعلامي المرافق للبابا للمزارات الدينية والتاريخية بالقاهرة، وتم إذاعة القديس بث مباشر بالقناة الرسمية الأولى بإيطاليا RAI 1- وبقناة الفاتيكان الرسمية TV 2000 لمدة ثلاث ساعات كاملة من 9 إلى 12 صباحا.
 - تم استضافة أول فوج سياحي من إيطاليا مع جمعية UNITALSI بعدد 45 سائحا إيطاليا بمقاطعة Viterbo خلال الفترة من 17 إلى 21 يونيو 2018، ومن ضمنهم كاردينال كنيسة فيترو وهي مقر باباوي تابع للفاتيكان Monsignor Fumagalli وبحضور الأنبا برنابا أسقف كنيسة روما القبطية وقاموا بزيارة المسار في مرحلته التجريبية بالقاهرة ووادي النطرون وكللت الزيارة بالنجاح التام وأعلنت السيدة Preziosa Terrinoni اعترام المؤسسة الاستمرار في تسيير رحلات إلى مصر، وتم الاتفاق أن يزور مصر ثاني فوج سياحي من إيطاليا مع جمعية UNITALSI على خطى العائلة المقدسة بقيادة الكاردينال Lino Fumagalli حيث ستضمن الرحلة عمل لقاء مع كل من فضيلة الامام الأكبر شيخ الأزهر وقداسة البابا تواضروس الثاني وذلك خلال الفترة من 19 - 25 أكتوبر 2019.

- دعم أول فوج حج مسيحي " بيت لحم القاهرة علي خطي العائلة المقدسة" بتحمل قيمة 50 % من تذاكر الطيران بين يافا والقاهرة مع الخطوط الجوية Air Sinai.
- قام المكتب السياحي في روما بتنظيم زيارة للأب / Jaky -Marie Lhermitte - رئيس الجمعية الوطنية للحج لمصر - وتم عمل لقاء مع السيد / رئيس هيئة التنمية السياحية و السيد رئيس الهيئة الذي دعاه لزيارة مصر بصحبة أكبر عدد من العاملين في مجال الحج الديني بالسوق الفرنسي ، كما تم عمل عرض تقديمي عن مسار العائلة المقدسة والترويج له ولقى إعجاب الحضور ووعده بعرض الأمر على مجلس إدارة كنائس فرنسا للترويج للعائلة المقدسة وعند عودته لفرنسا عرض الأمر على مجلس الكنائس ووعده بتنظيم رحلات لمسار العائلة المقدسة في مصر .

(5) ما دور المكتب السياحي بروما في التعاون مع مؤسسة الحج الفاتيكانية للترويج لمسار العائلة المقدسة أشار عدد (7) من المسؤولين بنسبة (63,6%) أنه تم التواصل من خلال المكتب مع مؤسسة الحج الفاتيكانية للترويج لأول مرة لرحلة على خطي العائلة المقدسة وتم الاتفاق وتنفيذ الآتي:

- إعداد ورسم أيقونة تمثل هروب العائلة المقدسة إلى مصر بخلفية الأهرامات ونهر النيل.
- قيام وفد رفيع المستوى من مصر برئاسة السيد / وزير السياحة الأسبق ورئيس لجنة السياحة والطيران بمجلس النواب وعدد من الإعلاميين وأعضاء لجنة الترويج للعائلة المقدسة وممثلي أجهزة الدولة بحضور قداس 4 أكتوبر بمقر كاتدرائية سان بيتر المقر الباباوي للفاتيكان بروما والذي استقبل فيه بابا الفاتيكان الوند الرسمي المصري بحفاوة شديدة وتكلم لمدة 10 دقائق كاملة وترجمت للعديد من اللغات وأذيعت مباشرة على التلفزيون الرسمي للفاتيكان وعمل المكتب السياحي بروما علي إذاعة الخبر في نشرات الأخبار على رأس الساعة الإخبارية علي قناة الأخبار الأولى بإيطاليا RAINews 24
- قام السيد الوزير الأسبق بزيارة روما خلال الفترة من 3 إلى 5 أكتوبر 2017 لحضور الاحتفالية الخاصة التي نظمها المكتب السياحي في روما باعتماد رحلات الحج الفاتيكانية إلى مصر ، وتم عقد مؤتمر صحفي للسيد الوزير الأسبق بحضور ممثلي الفاتيكان ومؤسسة الحج Opera Romana Pellegrinaggi للإعلان عن مباركة بابا الفاتيكان لأيقونة العائلة المقدسة ودعوة المؤسسة الي رحلة تعريفية بمصر علي خطي العائلة المقدسة تمهيدا لادراج مصر ضمن كتالوج الرحلات لعام 2018.

(6) ما أهم الرحلات التعريفية Fam Trips التي قامت بتنظيمها الهيئة لرواد السياحة الدينية في العالم أشار عدد (10) من المسؤولين بنسبة (90,9%) أنه تم تنظيم رحلة تعريفية لاستضافة وفد من 20 فردا ضم ممثلي مؤسسة Opera Romana Pellegrinaggi ومنها رئيس المؤسسة Monsignor Remo Chiavarini بالإضافة إلى عدد من الأباء مرافقي الحجاج وعدد من ممثلي الإعلام الإيطالي الجماهيري والمتخصص وأعد المكتب السياحي بروما برنامجا مزج بين مسار العائلة المقدسة التجريبي والمزارات التاريخية بالقاهرة والإسكندرية، وقام الوفد بزيارات رسمية للقيادات الدينية خاصة فضيلة الامام الأكبر شيخ الأزهر وقداسة

البابا تواضروس الثاني، وقام الوفد بزيارة مناطق المسار في المرحلة التجريبية بالقاهرة وهي كنيسة أبو سرجة والكنيسة المعلقة والمتحف القبطي وكنيسة العذراء بالمعادي بالإضافة إلى أديرة وادي النطرون الثلاثة السريان والأنبا بيشوى والبراموس ، وأعلن رئيس المؤسسة Monsignor Remo Chiavarini في لقاء مباشر من راديو الفاتيكان المصاحب للمجموعة ومن دير السريان أثناء الزيارة عن رضائه عن نقاط المسار التجريبي وجاهزيتها لاستقبال السائحين وأعلن إدراج مصر في الكتالوج الجديد للمؤسسة لرحلات حج الفاتيكان لعام 2018 ، كما أعلن المونسينيور اعتزام المؤسسة القيام برحلات الي مصر بدءا من شتاء 2018/2019 وأول رحلة في أكتوبر 2018 ويتبعها رحلة اخري في ديسمبر 2018.

(7) ما أهم الاتفاقيات التي أبرمت مع جمعيات وهيئات أخرى للتعريف بمسار العائلة المقدسة

أشار عدد (8) من المسؤولين بنسبة (72.7%) أنه بعد النجاح الكبير للزيارة التعريفية الأولى وتغطيتها إعلاميا بشكل كبير في إيطاليا وإعلان إدراج مصر ضمن كتالوج الحج الفاتيكاني، قام المكتب بروما وبالتعاون مع السفارة المصرية بروما السفير/ هشام بدر بالتواصل مع جمعية أخرى كبيرة تقوم بتنظيم رحلات حج للمرضي وذوي الاحتياجات الخاصة وتقوم بإرسال أكثر من 30 الف حاج سنويا الي الأماكن المقدسة بفلسطين وبفرنسا وبالبرتغال، وقامت الهيئة باستضافاتهم بالقاهرة ووادي النطرون والإسكندرية بنفس البرنامج الذي تم إعداده للرحلة التعريفية الأولى، وقامت وزير السياحة السابق باستقبالهم بمكتبها يوم 8 فبراير 2018 واطروها برضاهم التام عن الأماكن التي زاروها واستعداد تلك الأماكن لاستقبال الزوار من المرضي وذوي الاحتياجات الخاصة، ووجهت السيدة الوزيرة السابقة بدعم أول رحلة للحجاج رسميا علي خطي العائلة المقدسة في يونيو 2018.

(8) ما أوجه التعاون مع المجالات المهنية السياحية المتخصصة للترويج لمنتج العائلة المقدسة

أشار عدد (6) من المسؤولين بنسبة (54,5%) أن المكتب السياحي بروما وبالتعاون مع المجلة المهنية السياحية L'agenzia di viaggi قام بتنظيم برنامج تعليمي إلكتروني e-learning لشركات السياحة بإيطاليا للحصول علي شهادة معتمدة من المكتب Egitto Expert وتم طرح خمس موضوعات للدراسة والتعريف بالمنتجات السياحية المصرية وهي البحر الأحمر ، والرحلات النيلية ، ورحلة العائلة المقدسة، وسياحة المغامرات، وسياحة City Break وشارك في هذا البرنامج 258 شركة سياحة إيطالية وحصل علي الشهادة 40 شركة سياحة باجابتهم السليمة علي الاختبار النهائي وفازت 3 شركات سياحة برحلة مجانية مقدمة للهيئة لزيارة مصر سيتخلها زيارة نقاط العائلة المقدسة بمصر .

(9) ما دور المكاتب السياحية بالخارج وشركة العلاقات العامة في الترويج لهذا المسار الديني

أشار عدد (7) من المسؤولين بنسبة (63.6%) ان المكاتب السياحية وشركة العلاقات العامة تقوم بدور فعال في هذا المجال على النحو التالي:-

- تم استضافة الكاردينال Raymoud Asis رئيس اتحاد الأساقفة البرازيلي (أحد الشخصيات البارزة على مستوى أمريكا اللاتينية) للترويج للسياحة الدينية والثقافية بمصر خلال الفترة من 15- 25 يوليو 2015، الا انه في يوليو 2015 وقعت حادثة تفجير الفنزلية الإيطالية و في اكتوبر 2015 وقعت حادثة سقوط

الطائرة الروسية بشرم الشيخ مما أدى إلى مصرع جميع الركاب وإعلان جماعة إرهابية مسؤوليتها عن الحادث ، بالإضافة إلى أزمة العثور على جثة الطالب الإيطالي بالقاهرة في فبراير 2016 حيث أدى كل ذلك إلى تأجيل إدراج مصر ضمن برامج الحج الفاتيكانية.

- تم تنظيم عدد (4) ورش عمل بالولايات المتحدة الأمريكية في مدن (هيوستن- أطلنطا- واشنطن- شيكاغو) للترويج لمنتج العائلة المقدسة وذلك بالتعاون مع مجلة Going On Faith خلال شهر سبتمبر 2016.

- تم عقد لقاء بين الكاردينال المسئول عن كنيسة Sagraea Familia الكاثوليكية ببرشلونة و مسئول الكنيسة الارثوذكسية المصرية على هامش معرض ال Future فى ابريل 2017 و بحضور رئيس الهيئة التشييط السياحي السابق ومنسق برنامج مسار العائلة المقدسة وعضو مجلس إدارة جمعية إحياء التراث ومحافظ جنوب سيناء ، حيث تمت مناقشة سبل التعاون مع الكنيسة الكاثوليكية ببرشلونة لطرح البرامج الخاصة بمنتج العائلة المقدسة بمصر وتزويدهم ببرامج عن المزارات المتعلقة بالمسار.

(10) ما الإجراءات التي اتخذتها الهيئة مؤخرا من أجل زيادة فاعلية الترويج لهذا البرنامج السياحي الدينى
أجمع عدد (11) من المسئولين بنسبة (100%) على ما يلي:-

- قد تم عقد لقاء مؤخرا بين شركة Exotic المصرية للسياحة مع مسئولى كنيسة Sagraea Familia الكاثوليكية أثناء زيارتهم لمصر خلال شهر يوليو 2019.

- التقى المكتب السياحي فى باريس مع الأب / Jaky-Marie Lhermitte و يتم حالياً تنفيذ رحلة تعريفية تضم 40 فردا من المسئولين الدينيين ومسئولى الحج الفرنسى والصحفيين خلال الفترة من 12- 19 يناير 2020 وذلك لتنشيط السياحة الدينية إلى مصر من السوق الفرنسى .

- تشكيل فريق عمل لتوثيق التراث غير المادي بالمواقع التي حددتها وزارة السياحة والآثار، وفق التاريخ المعتمد من الكنيسة القبطية

- عمل ورشة تأهيل للباحثين وفريق العمل الخاص بالزيارات الميدانية.

- تم رصد الاحتفالات المقامة على محطات رحلة العائلة المقدسة في محافظات كل من القاهرة الكبرى، البحيرة، كفر الشيخ، الغربية، الشرقية، المنيا، أسيوط.

- عمل كتالوج صور يرصد الاحتفالات المقامة على محطات رحلة العائلة المقدسة فى المحافظات .

نتائج البحث

1. يعتبر تحديد مسار العائلة المقدسة من المعالم السياحية المهمة والتي سيكون لها مردود اقتصادى على السياحة فى مصر من حيث زيادة حجم السياحة الوافدة إلى مصر لأن هذه الخطوة من شأنها فتح الباب أمام تدفق آلاف الحجاج المسيحيين الذين يضعون الأراضى المقدسة ضمن مقاصدهم الأولى خاصة أن الجمهور المستهدف يقارب 1.2 مليار مسيحي كاثوليكي.

2. يعتبر هذا المشروع المهم من أهم المشروعات القومية والتي تحظى باهتمام الدولة وكافة الجهات المعنية لتنشيط السياحة الدينية، ودعم الاقتصاد المصري وتوفير فرص عمل وتطوير البنية التحتية، وأنه قد تم إنشاء كيان مسئول عن الإشراف على تنفيذ كافة الأعمال المطلوبة لتطوير مسار العائلة المقدسة يضم ممثلين من وزارتي السياحة والآثار والكنيسة ومجلس النواب والإشراف على أعمال الصيانة الدورية لهذه المناطق.
3. يمثل مسار العائلة المقدسة أهمية خاصة للسياحة الدينية حيث تمثل المحطات الرئيسية التي باركتها العائلة المقدسة في الإقامة بها أعيادا ومناسبات واحتفالات شعبية طوال العام. واعتمدت وزارة السياحة المصرية المرحلة الأولى التجريبية من مسار العائلة المقدسة في 5 مواقع أثرية، حيث استقبلت في العام الماضي وفدين من الفلبين والهند، كما زار الوفد الإيطالي مسار العائلة المقدسة في يونيو الماضي، حيث أعلن بابا الفاتيكان بداية إدراج مصر في برنامج حج الفاتيكان، كما تقوم وزارة السياحة والآثار بإعداد لجنة مسؤولة عن الترويج والإعلان للمسار ضمن المشروعات التراثية لليونسكو.
4. أن خطة الترويج السياحي التي قامت بها هيئة التنشيط السياحي لإعادة إحياء مسار العائلة المقدسة تضمنت البنود الآتية: تحديد الشركاء المهنيين (الشركات العاملة في مجال السياحة الدينية - الشركات الجديدة - الطيران - شرائح أخرى: كنائس وجمعيات)، أنشطة مهنية (Business to Business (B2B) (معارض مشابهة للحدث، وتكليف المكاتب السياحية بالخارج بعقد ورش عمل خاصة بالسياحة الثقافية مع كنيسة أو مجموعة من الكنائس)، عروض دعائية مشتركة ورحلات تعريفية وإعلانات متخصصة في المجالات، تصميم وإعداد المواد الدعائية الترويجية لمنتج العائلة المقدسة مثل تصميم وطباعة بروشورات خاصة بالعائلة المقدسة، إعداد فيلم عن رحلة العائلة المقدسة
5. قامت هيئة تنشيط السياحة ممثلة في المكتب السياحي بروما بالتواصل مع مؤسسة الحج Opera Romana Pellegrinaggi والتي يرأسها كاردينال تابع للفاتيكان وذلك بهدف إعادة إدراج مصر ضمن كتالوج رحلات الحج المعتمد لديها، وكذلك بتنظيم رحلة تعريفية لاستضافة وفد من 20 فردا ضم ممثلي مؤسسة Opera Romana Pellegrinaggi ومنها رئيس المؤسسة Monsignor Remo Chiavarini بالإضافة الي عدد من الأباء مرافقي الحجاج وعدد من ممثلي الإعلام الإيطالي الجماهيري والمتخصص وأعد المكتب السياحي بروما برنامج مزج بين مسار العائلة المقدسة التجريبي والمزارات التاريخية بالقاهرة والإسكندرية.
6. قامت المكاتب السياحية بالخارج وشركة العلاقات العامة بتنظيم عدد (4) ورش عمل بالولايات المتحدة الأمريكية في مدن (هيوستن - أطلنطا - واشنطن - شيكاغو) للترويج لمنتج العائلة المقدسة وذلك بالتعاون مع مجلة Going On Faith . كما تم عقد لقاء بين الكاردينال المسئول عن كنيسة Sagraea Familia الكاثوليكية ببرشلونة و مسئول الكنيسة الارثوذكسية المصرية على هامش معرض Future وبحضور رئيس هيئة تنشيط السياحة السابق ومنسق برنامج مسار العائلة المقدسة وعضو مجلس إدارة جمعية إحياء التراث

ومحافظ جنوب سيناء حيث تمت مناقشة سبل التعاون مع الكنيسة الكاثوليكية ببرشلونة لطرح البرامج الخاصة بمنتهج العائلة المقدسة بمصر وتزويدهم ببرامج عن المزارات المتعلقة بالمسار .

7. يجري حالياً إعادة تجهيز أرصفة المشاة بالمسارات الداخلية لمنطقة مجمع الأديان، في إطار خطة شاملة لتطوير المنطقة. وقد زار محطات المسار في مرحلته التجريبية الأولى عام 2018 آلاف السياح الأجانب، من دول إيطاليا وإندونيسيا وكوريا الجنوبية والولايات المتحدة الأمريكية وأستراليا وروسيا، وعدد من دول أفريقية مثل الكاميرون وإثيوبيا وكينيا ونيجيريا، ويتوقع استقبال المشروع عشرات الآلاف من السياح، حال الانتهاء منه، ووضعه على البرامج السياحية العالمية، لما يضمه من مقومات دينية وسياحية وأثرية نادرة في مناطق متفرقة في مصر .

التوصيات

1. ضرورة قيام هيئة التنمية السياحية بتوفير البنية التحتية والأساسية والطرق المحيطة بالمسار، بالإضافة إلى أهمية عقد اجتماعات مع المستثمرين في المرحلة القادمة وعلى أن يكون القطاع الخاص والمجتمع المدني مشاركا رئيسيا مع الحكومة، مع طرح المشروع في مرحلة متقدمة على شركاء التنمية الدوليين.
2. أهمية قيام وزارة التنمية المحلية برفع كفاءة الخدمات السياحية للمشروع والمناطق المحيطة بها، بالإضافة الى تجهيز مناطق للكافيتريات، وتطوير نظم الإضاءة والتأمين بالمناطق الأثرية، وتجهيز مركز للزوار واقامة قاعات عرض دائم بالمناطق. بالإضافة الى إنشاء مراكز صحية بتلك النقاط لعلاج كبار السن في حالات الطوارئ، وتوفير خدمات الإسعاف الطائر بالمناطق النائية وكذلك وضع علامات إرشادية على الطرق بالقرب من محطات توقف العائلة المقدسة توضح مسار رحلتهم في مصر مع ضرورة بدء العمل بشكل متكامل في كافة المحافظات، بحيث يتم الانتهاء من كافة نقاط المسار في توقيت موحد على أسرع وجه.
3. يجب الأخذ في الاعتبار ضرورة طرح هيئة التنمية السياحية مخططا استثماريا لكافة نقاط المسار بالتواكب مع ميعاد افتتاحه، وتشكيل وحدة مركزية بمقر وزارة التنمية المحلية، تشرف على التنسيق بين المحافظات والوزارات والجهات المعنية والقيام بزيارات ميدانية في كافة نقاط المسار بشكل دوري، وأن تكون الكنيسة القبطية جزء لا يتجزأ من الأمور المتعلقة بالبعد الديني للمسار .
4. ضرورة قيام وزارة السياحة والآثار بالقضاء على معوقات تنفيذ مشروع «مسار رحلة العائلة المقدسة»، التي تسببت في تأخر الانتهاء من المشروع، وفق المخطط الذي أعلنته الحكومة المصرية قبل عدة سنوات. وأعلنت وزارة السياحة والآثار المصرية خلال الفترة الماضية، في بيان لها، عن اتفاق وزيرى السياحة والآثار، والتنمية المحلية، على تذليل المعوقات كافة التي تواجه المشروع، خلال جولتهما التقديرية لأعمال التطوير الجارية بالمنطقة المحيطة بمجمع الأديان بحي مصر القديمة بالقاهرة، بجانب الاتفاق على مواصلة زيارات باقي محافظات مسار العائلة المقدسة، للعمل على تذليل معوقات المشروع كافة.

5. قيام وزارة التنمية المحلية بتكليف المحافظات المشاركة في المشروع بسرعة الانتهاء من تنفيذ الأعمال المطروحة في خطة كل محافظة، بالإضافة الى ضرورة إنشاء آلية تواصل إلكترونية للمحافظات المعنية لسرعة التواصل والتنسيق، وأن يتم التركيز خلال العمل بالمشروع على توفير فرص عمل لأبناء المحافظات التي سيمر بها المسار بحيث يتم توفير أراضى صغيرة لإقامة مشروعات يتم خلالها عرض وبيع المنتجات المحلية التي تتميز بها كل محافظة على المتريدين والسائحين من كافة دول العالم.
6. أهمية التنسيق والتعاون بهيئة تنشيط السياحة ووزارة الثقافة والهيئة العامة للاستعلامات بإعداد دراسات بحثية نحو إدراج منتج العائلة المقدسة في مصر كأحد مواقع التراث العلمي التابعة لليونسكو، مع ضرورة إيجاد آليات اعتماد دولي لإعلان مصر كمقصد لسياحة الحج المسيحي، بالإضافة الى دراسة توأمة مساري رحلة العائلة المقدسة في مصر ومسار القديس سانتياجو دي كومبوستيلا في أسبانيا.
7. يجب على وزارة السياحة والآثار توسيع الخريطة السياحية التقليدية للمواقع الدينية والتراثية لتشمل هذه الأماكن المباركة وما تحتويه من تراث مادي وغير مادي، فضلاً عن إدراج مواقع جديدة لتشجيع الزيارات المتكررة والتوسع في نماذج السياحة التقليدية فهذا سيجذب أنواعاً مختلفة من السياح، ولعمل ذلك يجب الاهتمام بنقاط مسار العائلة المقدسة وتطويرها وتأمين الطرق المؤدية لها وتمهيدها لاستيعاب الأفواج السياحية، وإنشاء فنادق لإقامة الأفواج السياحية واستراحات مجهزة بكل سبل الراحة.
8. تكثيف الجهود المبذولة من قبل هيئة تنشيط السياحة بوضع خطة مدروسة بالتعاون مع شركات السياحة والطيران من أجل زيادة عدد الرحلات الجوية المباشرة والرحلات الشارتر التي تتيح إمكانية للوصول إلى معظم مواقع المسار، بالإضافة إلى استحداث برامج سياحية جديدة لتشمل بعض أماكن المسار وربطها بالمواقع الأثرية الأخرى القريبة منها.
9. ينبغي على وزارة السياحة والآثار الاهتمام بالمعلومة التي تقدم للسائح عن طريق إعداد المرشدين السياحيين المدربين لشرح هذه النقاط السياحية بدقة. ومن ناحية أخرى التنسيق مع الأديرة لتسهيل الزيارات ومراعاة التوقيات المناسبة - التي لا تتعارض مع طقوس العبادة داخل الأديرة، وإرشادات الزيارة. والاهتمام بترميم الكنائس وصيانتها.
10. تبني القيادة السياسية هذا المسار كمشروع قومي وتكليف هيئة الإدارة الهندسية أسوة بالمشروع القومية بالعاصمة الإدارية ومدينة الجلالة. على أن يتم تفعيل الميزانية السابق اعتمادها من صندوق السياحة لهذا المشروع وهي خارج موازنة الدولة. وكذلك تشجيع القطاع الخاص والمنظمات والهيئات الدولية ومنظمات المجتمع المدني للمشاركة في احياء هذا المشروع القومي.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

- إسحاق إبراهيم عجمان، (2018)، رحلة العائلة المقدسة في أرض مصر، المؤسسة المصرية الروسية للثقافة والعلوم، دار نشر أنباء روسيا، القاهرة، ص82.
- المجلس الاعلى للآثار، (2020)، إعادة إحياء مسار العائلة المقدسة: مواقع أثرية، القاهرة، ص 32.
- المجلس الاعلى للثقافة، (2019)، ورشة عمل عن مسار العائلة المقدسة: تاريخ، عمارة وعمران، سياحة دينية، القاهرة.
- الهيئة العامة للاستعلامات، (2018)، رحلة العائلة المقدسة الى مصر: دلالات وبراهين <https://sis.gov.eg/Story/169673?lang=ar> ، القاهرة.
- الهيئة المصرية العامة للتنشيط السياحي، (2018)، الخطة التسويقية لمسار العائلة المقدسة في مصر، قطاع السياحة الدولية، القاهرة، ص 7.
- الهيئة المصرية العامة للتنشيط السياحي، (2019)، تقرير عن الجهود المبذولة للمكتب السياحي بروما للترويج لرحلة العائلة المقدسة في مصر، القاهرة، ص 6.
- رؤوف حبيب، العائلة المقدسة في مصر، (2019)، دار المحبة للنشر والتوزيع، القاهرة، ص 43.
- وزارة السياحة والآثار، (2020)، تقرير عن توثيق مسار العائلة المقدسة في مصر، القاهرة، ص 20.

ثانياً: المراجع الأجنبية

- Egypt's Ministry of Local Development, Path of the Holy Family project to be completed in Egypt by June 2020, ahramonline, Jan 2019, Cairo, p.4.
- Gabra, G., Be Thou There: The Holy Family's Journey in Egypt, American University in Cairo Press, Cairo, 2011, p.85.
- George, B. and Michael, C., Advertising and Promotion, the McGraw Hill Companies, New York, 2016, p.87.
- Iskander, M., Jesus Christ in Egypt. The Events, Traditions and Sites of Halts during the Journey of the Holy Family into Egypt, Mahaba Bookshop, Cairo, 2015, p.76.
- Ministry of Tourism, the Auual Plan of Outside Tourism Campaigns, Information Center, 2019. p.p 14, <http://egypt.travel/en/stories/the-journey-of-the-holy-family-to-egypt>, accessed on 25/10/2019.
- The Egyptian Federation of Tourism Chambers, Religious Tourism Ready for Revival, Online Report, Cairo, 2020, <https://egypt.eggate.com/holy-family-in-egypt>, accessed on 20/10/2020.
- Tourism Development Authority, The Holy Family Trail in Egypt: Five Sites under Development Program, annual review, 2017, p.34.
- Youhanna, Y., Notes on the Traditions Concerning the Journey of the Holy Family into Egypt, Coptic Church Review, Vol.20, No.2, 2016, p.115.



The Impact of Activating the Holy Family Path on Promoting of Religious Tourism Movement Coming to Egypt

Moustafa Sobhy Mahmoud Abo El Nile

Tourism Studies Department, Faculty of Tourism and Hotels, October 6 University, Egypt.

ARTICLE INFO

Keywords:

The Holy Family Path; Religious Family; Tourism Promoting; Egyptian Tourism Authority; Tourism office in Italy.

(JAAUTH)

Vol. 20, No. 1,

(2021),

PP. 265-286.

Abstract

The journey of the Holy Family in the land of Egypt is one of the basic components of the Egyptian Coptic civilization. Rather, the importance of the land of Egypt has increased among the world because it is the kind land that provided protection and embraced the Holy Family since early in history. Rather, it was built in most of the path of the Holy Family monasteries and churches that built Egypt with faith in God. And it carried wonderful human values represented in love, peace and coexistence on the land of Egypt. It is worth noting that the path of the Holy Family represents a special significance for religious tourism in the world, as the main stations that the Holy Family blessed in residing with it represents holidays, festivals and popular celebrations throughout the year. The study aims to define the path Holy Family Path in Egypt and use it as one of the unique tourism products with the importance of including the path of the Holy Family within the tourism programs in addition to determining the role of the official tourism agencies and tourism companies in the tourist marketing of this religious path. The study relied on the qualitative approach, through conducting personal interviews with (11) officials of the Egyptian Tourism Authority to answer the questions of the study and achieve its goals aimed at promoting the tourism path of the Holy Family and its impact on religious tourism coming to Egypt in particular and international tourism in Public.